فينتعش الانتداب المحتضر ٠ »

وفي نفس الصفحة يتابع الشيخ بشارة قصة يوسف كرم ، والجماهير المزاحفة لتأييده ، بين العلم البناني القديم (الذي ما كان سوى العلم الفرنسي تتوسطه ارزة خضراء) والعلم الجديد (العلم الحالي)

« ووزعت قوى الدرك والشرطة على جوانب البرلمان ـ وكان الجيش والامن العام لا يزالان بايدي الفرنسيين ـ وقد دخلت المدينة سيارات متعددة من جسر بيروت ، مع سيارة يوسف كرم ، متجهة نحو ساحة الشهداء حيث ترجل المتظاهرون ، وانضم اليهم آخرون حملوا العلم اللبناني القديم،اي العلم الفرنسي الذي تتوسطه ارزة ، وساروا الى البرلمان واخترقوا الحواجز حتى وصلوا الى ساحته ٠ وحمل أحد العلم الفرنسي محاولا ان يرفعه على باب المجلس ، واراد الجمع ان يقتحم الباب الحديدي ويدخل قوة وقسترا ، فاطلقت قوى الامن النار في الفضاء ، واطلق نعيم مغبغب من المدخل بعض القنابل اليدوية ارهابا فجرح ،وتفرقت الجموع مع علمها القديم ، وقيل ان الفرقة السنغالية المرابطة لحراسة دار التلفون الفرنسية اشتركت باطلاق النار من الجهة القبلية على المجلس النيابي ٠ واختلط الحابل بالنابل ،وقطعت اسلاك التلفون حتى انني لم اتمكن من مخابرة المندوب الفرنسي لاطلعه على تصرفات اتباعه ، وفي مقدمتهم مرافقه الخاص البوليس منصور الذي قاد التظاهرة بكل وقاحة ٠ ولحسن الحظ سيطر الدرك اللبناني على الموقف بسرعة فائقة واعتقل بعض المتظاهرين ، ومنهم كاهن اشوري مسلح اطلق الرصاص يمينا وشمالا ٠ »

وبعد أن دخل يوسف كرم المجلس ،وبعد بيان مقتضب لرئيس الوزراء رياض الصلح ندد فيه بـ « الخونة » وقد عقب عليه النائب يوسف كرم ، فادلى ببيان بعد الجلسة قال فيه :

«استغل بعض المشاغبين والخونة مناسبة حضوري الى مجلس النواب ، فحاولوا رفع العلم الفرنسي على باب المجلس ، اصطيادا في الماء العكر ، فجرت حوادث أسف لها كل الاسف ، وانا استنكر هذا العمل كل الاستنكار ، واؤيد بكل قواي وطني العزيز لبنان العربي المستقل » ٠

العروبة وفلسطين

على هذه الخلفية الداخلية ، ووسط هذه العواطف السياسية الانعزالية ، يروي بشارة الخوري متاعبه في شق الطريق امام علاقات لبنان العربية ، والصيغة التي اجتهد في ان يصوغ تلك العلاقات بها حتى تمر وسط الالغام الانعزالية ، فقدم لنا في مذكراته الصور والمشاهد التالية :

« عاد وفدنا من الاسكندرية ، وعرضنا الحوادث الداخلية في مصر ، وحوادث البلدان العربية ، ومشاورات الوحدة ، وراجعنا محاضر الجلسات فاعترضت على فقرة واحدة متعلقة بالسياسة الخارجية المفروضة على دول الجامعة٠واتفقت ورياض الصلح وسليم تقلا (شقيق فيليب تقلا) على وجوب تعديل النص المذكور بنص آخر لا يقبل لبسا في سياستنا العربية ٠ ذلك انه ورد في احدى فقرات البروتوكول انه لا يجوز لدولة من الدول المتعاقدة ان تتبع سياسة خارجية تضر بسياسة الجامعة العربية او بمصالحها » ٠ (حقائق لبنانية ـ المجلد الثاني ـ صفحة ١١٠) ٠

وفي الوقت الذي اعتبرت فيه هذه الفقرة في ضرورة التضامن العربي في ميدان السياسة الدولية مجالا لاذكاء مخاوف الانعزاليين وشبه الانعزاليين على «استقلال» لبنان ، اذا بمفهوم اغرب يرد على لسان رياض الصلح في مجال تطمين اصحاب هذه المخاوف :